اعتقاد نشوء الكائنات لا يحلّ ولا يدّعي اهله بانه يحلّ سرّ هذا الكون العميق بل يتركهُ كما هو ومهما تعمقنا فيهِ لا يفعل شيئًا اكثر من نقل تصوُّر اصل الحياة الى زمانٍ ماضٍ بعيدٍ الى غير نهايةٍ حتى ان سلمنا بان للسدم حياةً فعالة يبقى السؤال من اين اتت اليهِ فيلقينا في الحيرة والارتباك . واذا التزمنا ان نسلم بعمل الارادة قبل الآن بملايين لا تحصى من الادوار فلماذا يكون تسليمنا بذلك الآن غير موافقٍ لقوانين الفلسفة

ولذلك فالامر واضح جدًّا ان التسليم بالحقائق العقلية الاولية التي يسلم بها بالفعل كلُّ البشر المختصة بادراكنا الحسّي والمتضمنة وجود العالم الهيولى بالفعل يستلزم التسليم بوجود العقل والله والعناية الالهية والخلود . وحكم العلامة تندّل في هذا الموضوع هو ان اعتقاد هيوليّة النفوس وتولد الكائنات من تلقاء نفسها ونشوء الحياة والفكر والضمير من الهيولى هو من الاباطيل الباهظة التي لا يقبلها العقل السليم البتة ما لم نحوّل الهيولى الى عقلٍ واذ ذاك يكون كلُّ شيءٍ الله والله كل شيء

(٣) مذاهب النشوء . مذهب لامارك

ان لامارك الطبيعي الفرنساوي الشهير هو اول مَنْ اعتقد من العلماء المحدثين ان كل النباتات والحيوانات الحية على وجه الارض والانسان ايضًا قد نشأت من بعض الجراثيم البسيطة الاصلية وذلك في كتاب ألّفه سنة ١٨٠٩ م . وهو سلم بوجود الله ونسب اليهِ وجود الهيولى المركب منها الكون ولكنهُ قال بان الله بعد ان خلق الهيولى بخصائصها لم يفعل شيئًا . وان الحياة والاجسام الآلية والعقل جميعها نتائج الهيولى غير العاقلة ونتائج قواها

التابع للتابع

افتقار اهل الادب ولغة العرب

من تعلم لغة من لغات الافرنج كالفرنساوية مثلاً علم ان لاهلها جمعيات من اكبر ايتها وابرع المتضلعين فيها للنظر في ضبط مؤلفاتها وحذف ما يهمل منها واضافة ما يجدُّ اليها من المكتشفات والمستنبطات بحيث تجاري اللغة اهلها في تادية معانيهم على اختلاف عوائدهم وتغير تصوراتهم وتبدُّل مشاربهم باختلاف الاحوال وكرور الاجيال . ومن العجائب ان العرب على ما يُشهَد لهم بهِ من ضبط قيود لغتهم وجمع شواردها ودقة مباحثهم في قواعدها وتوسعهم وتفننهم في مذاهبها فانهم حساب مستقبلها ولزوم فتح سبيل لادخال ما يجدُّ اليها فاصبح ابناؤُها اليوم يستعيرون كلام الاعجام ويعربونهُ او يبدلون استعمال بعض كلماتها كما يشاؤون بلا ضابط حتى اذا استمرّت الحال على ما هي عليهِ قريبًا اتسع الخرق على الراقع في زمان يسير ولم يعد السبيل الى الاصلاح سهلاً . وما احسن ما قرأناهُ عن ملافاة ذلك في ختام مقارنة بعض مباحث الهيئة بالوارد في النصوص الشرعية لسعادة عبد الله فكري بك . قال

وقد لام المنتقدين حسدًا وبغضًا

"ولمثل هذا (الانتقاد والتنديد) قلَّ بيننا التاليف وندر من يتعرض للتصنيف وقديمًا قالوا من ألَّف فقد استهدف فان اقدم احد على هذه الطريق الوعرة والمصلحة العسرة تراهُ يتضرر ويتضجر ويتصل ويتعذر كانما اقترف خطيئة او فعل سيئة فيقول ما كتب الاَّ بحكم والزام والحاح وابرام وامر لم يكني خلافهُ ورجاء لزمني اسعافهُ وليتهُ لم يكن شيئًا مذكورًا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورًا ويتمثل بقول القائل

على انني راضٍ بان احمل الهوى واخرج منهُ لا عليَّ ولا ليا

وامثال ذلك ما يقولهُ توقيًا من السنة اللوم وطلبًا للنجاة بنفسهِ من اللوم فيكون احب شيء اليهِ واعز مطلوب لديهِ ان يخرج من تاليفهِ بعد التعب والنصب لالهُ ولا عليهِ وبديهات هذا مطلب يعزُّ وصولهُ ومأرب لا يتيسر لكل احد حصولهُ وبهذا الحال يضنُّ كل احد بما عندهُ من نتائج فهمهِ وثمرات معارفهِ طلبًا لراحة سرهِ وسلامتهِ من القال والقيل وبذلك تقل المعارف ويضمحل العلم ويذهب وتزول آثارهُ. ولا يفهم ضرر هذا الامر الاَّ اذا وجدت لنا جمعية علمية تتركب من علماء جهابذة ذوي خبرة وبصيرة ومعرفة بقدر الوطن ومحبتهِ وحق خدمتهِ يعرض عليها كل احد تاليفهُ فان وجدتهُ حسنًا مقبولاً قرظتهُ واذنت في نشرهِ وان كان على خلاف ذلك منعتهُ وبينت لهُ وجه فسادهِ وخطاء اجتهادهِ. فان مثل هذه الجمعية اذا مدحت كتابًا انقطعت عنهُ السن الطغام واقبلت عليهِ الخواص والعوام فعمت فائدتهُ وعظمت عائدتهُ واقبل كل احد على ابراز ما عندهُ وبذل جهدهُ وعاد على اهل وطنهِ وبني نوعهِ بما آتاهُ الله من فضلهِ وثمرات عقلهِ. ثم تشتغل هذه الجمعية بتربية اهل الوطن وتعليمهم ونشر ما يجدي في نفعهم ويؤثر في طباعهم وبحثهم على مزيد الاجتهاد والتقدم والتمكن في التمدن. وفي اهل وطننا العزيز من ذوي المعارف والفضائل كفاية لذلك وزيادة فلعل جماعة لهم غيرة على الفضل ومحبة في نفع الوطن يجتهدون في ان يكون لهم جمعية مثل هذه وانَّا لمحتاجون لها ايضًا الاتفاق على الفاظ حسنة من اللغة العربية نستعملها بدل الالفاظ الاجنبية التي احوجت الضرورة الى استعمالها في هذا اللسان الشريف مع استغنائهِ عنها لعدم الاتفاق على شيء يسدّ مسدّها مثل فابور وترام وكمبالة وامثال ذلك فان ما نبدل بهِ هذه الالفاظ وان كان حسنًا في ذاتهِ لا يعم استعمالهُ واعتمادهُ ومعرفتهُ الاَّ اذا صدر عن جمعية مثل هذه. وفوائدها كثيرة يطول استقصاؤها. وقد رغب في ذلك وحث عليهِ في الجوائب حضرة الاستاذ الافضل الاكمل الاجل محب الخير لجميع البلاد الاسلامية والمغرم بهذه اللغة الشريفة العربية فارس ميدان البيان واحد من خضع بديع اللفظ لمعانيهِ الحسان لا زال الحق آية براعتهِ والصدق حلية يراعتهِ ووفق الله افاضل هذه الاوطان الكريمة لابتناء هذه المكرمة الجسيمة واقتناء

هذه المآثرة العظيمة في ظل حضرة الخديوي الافخم ولي النعم الاكرم ادام الله ايامه وبلغه كل ما رامه ما ازدهى هلال وانتهى الى غاية كمال آمين

الحشرات المضرّة وعلاجها

نريد بالحشرات ما له ست قوائم من دواب الارض الصغيرة كالفراش والذباب وهو يكون دودًا ثم يصير زيزًا ثم فراشًا والفراش بلد دودًا او بيض يضًا ينتف عن دود والدود يستحيل في الحالين زيزًا والزيز فراشًا وهلمّ جرًّا وقد يتم كل ذلك في وقت قصير او يقتضي سنة كاملة. وانواع الحشرات كثيرة منها ما هو كثير النفع ومنها شديد الاذى ومرادنا في هذه النبذة ان نقتصر على ذكر بعض الحشرات المضرة التي عثرنا على علاجها فمن ذلك

الفراش الاسود * وهو فراش صغير كالبرغش ذو جناحين لونهُ الى الاسود يبيض بيضهُ في غمد اوراق الحنطة وبعد ايام قليلة ينتف البيض عن دود صغير يدخل ساق القمح او الشعير ويمص عصارتهُ فيبس او يلفح. ثم يستحيل الدود زيزًا والزيز فراشًا

العلاج * هذه الحشرات تسطو على نبات القمح وهو صغير ولذلك اشار بعضهم بان نترك عليهِ المواشي حتى ترعاهُ فيرجَّح ان النبات الجديد يسلم منها . واذا طال تردد هذه الحشرات على بلاد يجب ان يختار لزرعها نوع من القمح حسن النمو جدًّا حتى ان شدة نموهِ تتغلب على فعلها. ويجب ايضًا ان تفلح الارض جيدًا وان تأخر وقت زرع القمح فيها كان اسلم عاقبةً. وعلى كلٍّ يجب ان تحرق كعوب القمح بعد الحصاد ثم تفلح الارض ويستاصل العشب منها وتمهَّد. واذا صُوِّل القمح المعدُّ للزرع ومزج معهُ قليل من الكلس صار سريع النمو وتغلب على هذه الحشرات . واذا ذُرَّ على الارض كلس جديد بعد الحصاد تلاشى بهِ كثير من زيزانها. واذا ذُرَّ عليها رماد في الخريف والربيع اتى بنفع عظيم واذا اشتدَّت الضربة يؤتى بالبزر من بلاد سالمة منها وتؤخذ الاحتياطات المتقدم ذكرها

الفراش السنبلي * سمِّيناهُ بذلك لانهُ يسطو على السنبل. وهو اصغر قليلاً من المتقدم ذكرهُ وبيضهُ مستطيل ودودهُ احمر برتقالي وضرُّهُ بالقمح والشعير ونحوهما عظيم جدًّا لان دودهُ يجتمع على السنبل قبل ان يبلغ ويأكل حُبيبات القمح وهي في حالة الحليب وحينما يبلغ اشدَّهُ ينزل الى الارض ويغرز فيها وفي السنة التالية يستحيل فراشًا فيطير ويبيض بيضهُ على النبات عند اوّل نموهِ. والبيض ينتف عن دود والدود يستحيل فراشًا وهلمّ جرًّا

العلاج * اشار بعضهم بان يؤخَّر زرع القمح وبعضهم بان تبلَّ خرق الصوف في مذوب الكبريت